

# تقارب روسيا مع إثيوبيا يرخي بظلاله على العلاقة مع مصر

## اتفاقية التعاون العسكري تمهد لقاعدة روسية في إثيوبيا



تعكس ردود الأفعال في وسائل الإعلام المصرية حيال موقف روسيا في مجلس الأمن من أزمة سد النهضة وما استتبعه من إعلان عن اتفاقية تعاون عسكري بين موسكو وأديس أبابا امتعاضا مصرياً من المرجح أن يتحول إلى برود على مستوى العلاقات الثنائية بين موسكو والقاهرة.

القاهرة - تشهد العلاقات الروسية - الإثيوبية تقارباً هو ليس بالجديد لكن تسارعت وتيرته بشكل ملحوظ في الفترة الأخيرة، الأمر الذي من شأنه أن يثير قلق بعض الدول ومنها مصر التي سبق وراهنّت على دور روسي في الضغط على أديس أبابا بشأن سد النهضة بيد أن هذا الرهان سقط خلال جلسة مجلس الأمن الأخيرة.

وكانت كلمة المندوب الروسي فاسيلي نيبينزيا خلال جلسة مجلس الأمن حول سد النهضة أظهرت تحولا مفاجئا هو اقرب إلى تأييد أديس أبابا، وأشبه بعرقلة غير متوقعة لجهود مصر والسودان في النزاع المتصاعد.

وفاجأ المندوب الروسي خلال جلسة الخميس الكثيرين بـ"اعتراف بلاده تماما بأهمية السد لأديس أبابا"، وضرورة وقف منطق التهديدات، تخلل ذلك حديث باهت عن "مشاغل" مصر والسودان، وهو خطاب مختلف تماما عما درج عليه المسؤولون الروس في مناسبات سابقة من تأكيد على أهمية الأخذ بالاعتبار هواجس دولتي المصب.

### مصالح متضادة

أبوابا، وقد وضح هذا من لهجة مندوبها العدائية في جلسة مجلس الأمن. وتابع "كان مشهد الجلسة أشبه بمباراة دولية ليست مصر طرفا فيها، لمن يرضى إثيوبيا أكثر باعتبار أنها بوابة للتواجد في أفريقيا التي باتت مسرحا رخوا للتنافس الدولي".

ورأى أن موسكو وتوقيعها على اتفاق تعاون عسكري مع أديس أبابا تكشف عن أنها تبحث عن موضع نفوذ يشمل وجود خبراء روس وبناء قاعدة عسكرية في إثيوبيا.

وحول التأثير المحتمل لذلك على مصر قال عمر إن "علاقات مصر وروسيا لا تُصنف تحالفا استراتيجيا، مع إدراك القاهرة مبكرا أهمية تنويع العلاقات الخارجية ومستوى التسليح".

وتوقع أن تتجه العلاقات المصرية الروسية "ربما إلى حالة برود نسبي لا يمس الملفات الأساسية، مع تسارع روسي نحو إثيوبيا".

استراتيجي فعلي (كقاعدة عسكرية) وليس سنيحي، ولم يستمر الأمر مع حدوث انفراجة مع الغرب وعودة الاتصالات المصرية - الأميركية".

وأضاف "تأكد الروس أن علاقات مصر وأوروبا ومع واشنطن أقوى بكثير من نظيرتها الروسية وأن انتظار تغيرها أمر بالغ الصعوبة (...). أما إثيوبيا فتتمثل لروسيا أرضا بكرًا يصلح فيها الاستثمار والحضور الجيوسياسي".

وإلى جانب بحثها عن حليف فإن مصالح مصر ورغبتها باقتسام النفوذ في أفريقيا الغنية بالموارد الطبيعية والأسواق الاستهلاكية، هما سببان أخران يطرحهما خيري عمر وهو أكاديمي مصري متخصص في الشؤون الأفريقية والدولية.

وقال عمر "هناك تحول واضح لروسيا نحو مصالحها في إثيوبيا تستعيد بها ماضيها الذي امتد من 1975 إلى 1991، عبر دعم الحكم الشيوعي في أديس

في المقابل وصف نائب مدير التعاون العسكري الروسي بونتشوك أناتولي علاقات موسكو وأديس أبابا بأنها "طويلة الأمد".

وغداة الإعلان عن توقيع الاتفاق العسكري عاد الكاتب والبرلماني المصري عماد الدين حسين للقول في تصريحات إعلامية الإثنين إن "روسيا رغم أنها صديقة وعلاقنا بها تاريخية لكن موقفها (بمجلس الأمن) كان غريبا وصادما، وبعد معرفة الاتفاقية التي جرت مع إثيوبيا جعلت الأمور أكثر وضوحاً وسوءاً".

ووفق أسناد الجغرافيا في جامعة القاهرة عاطف معتمد فإن روسيا تبحث في إثيوبيا عن حليف، بخلاف مصر التي من غير المنتظر أن تكون كذلك لموسكو. وقال معتمد عبر صفحته بـفيسبوك "موسكو كانت قبله مصر تقريبا من 2014 - 2016 وكانت تستثمر هذا الموقف في تقديم مقترحات بوجود روسي

الوجود الروسي في إثيوبيا، وهذا الأمر سينعكس بشكل ما على العلاقة مع القاهرة.

وعادة ما تصف القاهرة علاقاتها مع موسكو بأنها "متميزة"، ولم تتأثر بإسقاط طائرة روسية في شبه جزيرة سيناء (شمال شرق) عام 2015، وتشهد تعاوناً اقتصادياً وسياحياً مع مصر ليس له نظير مع إثيوبيا.

وتحركات موسكو الإثنين صوب توثيق الروابط مع إثيوبيا عبر توقيع اتفاق للتعاون التقني العسكري معها بهدف تحديث قدرة الجيش بالمعرفة والمهارات والتكنولوجيا.

وقالت وزيرة الدفاع الإثيوبية مارتا لويجي إن موسكو تؤيد بلادها في ملفي الانتخبات (أجريت قبل أيام) والسد، وقدمت دعماً لعمليات الجيش الإثيوبي في إقليم تيغراي الذي يشهد صراعاً مسلحاً منذ أشهر، وسط انتقادات أممية وأميركية لأديس أبابا.

### الموقف الروسي من أزمة سد النهضة يأتي انطلاقاً من مصالحها في إثيوبيا في ظل تنافس دولي على التواجد في القرن الأفريقي

وتحاشت السلطة المصرية توجيه أي انتقاد إلى روسيا حتى أن وزير الخارجية سامح شكري رد بشكل "مراوغ" على سؤال بشأن ما قصده نيبينزيا عندما أكد خلال الجلسة رفض موسكو خطابيات التهديد باستخدام القوة بين أطراف الأزمة، حيث قال شكري "أفسره على أنه موجه إلى إثيوبيا؛ لأنه كثيرا ما يصدر عنها تهديد بالماء بدون اتفاق أو حمايته ضد خطر افتراضي".

وأضاف "أحيانا تكون هناك عبارات تؤخذ بشكل مبهم، يسأل فيها من

## مشروع قانون في الأردن يريح المدينين ويغضب الدائنين

ووفقا للإحصاءات الحكومية زاد عدد الأفراد الملاحقن بالسجن بسبب عدم تسديد ديونهم عشرة أضعاف في أربع سنين من 4352 في 2015 إلى 43624 في 2019، وأن 2630 شخصا سجنا في 2019 بسبب عدم سداد ديون أو شيكات.

ويشكل هؤلاء حوالي 16 في المئة من نزلاء السجون في الأردن، وهو رقم كبير جدا دفع بعض المنظمات الحقوقية الدولية إلى التحرك.

وقالت الباحثة في منظمة هيومن راتس ووتش سارة الكيالي في وقت سابق "بموجب القانون الأردني، إذا حصلت على قرض ولم تسده ستسجن. كثيرا ما يقترض الأفراد لدفع الإيجار وثمن البقالة والفواتير الطبية، لكن بدلا من أن تساعد السلطات المحتاجين تسجنهم".

16 في المئة من السجناء في الأردن هم من الذين تعذر عليهم تسديد ديونهم

وكتبت "في غياب شبكة ضمان اجتماعي مناسبة يجد عشرات الآلاف من الأردنيين أنفسهم مجبرين على الاقتراض لتغطية تكاليف الخدمات والبقالة والرسوم المدرسية والفواتير الطبية". وأشارت الكيالي إلى أن معظم الدول ألغت عقوبة السجن بسبب الديون، داعية الحكومة والبرلمان في الأردن إلى البحث عن "بدائل" للسجن.

دينار (141 ألف دولار)، وذلك "مراعاة للظروف المالية والاقتصادية الناجمة عن الوباء".

ويشكل مشروع القانون الجديد الذي سيجري طرحه قريبا على مجلس النواب فسحة أمل بالنسبة إلى المدينين خاصة أولئك المهدين بالسجن.

وأعطى المشروع الجديد المدين مرونة أكبر من حيث مدة السماح وراحته في تسديد ما عليه من ديون متخلدة بذمته، والمدة القانونية ومدة العقوبة السجنية حيث تضمن عدم حبس المدين بمبلغ أقل من 3 آلاف دينار.

وتضمن المشروع عدم جواز بيع المنقولات وغيرها في المزاد العلني إلا بنسبة 50 في المئة من المبالغ المقدرة لضمان حقوق المدين، وحتى لا يصبح هنالك تعاون في ذلك.

وانتقد عدد من المحامين هذا المشروع. واعتبر المحامي والباحث في القانون العام معاذ أبودلو في تصريحات صحافية بأن المادة التي تتحدث عن عدم حبس المدين بمبلغ أقل من 3 آلاف دينار تهدد الأمن والسلم المجتمعي.

وأشار إلى أن كثيرا من المطالبات المالية بين الدائنين والمدينين في الأردن تكون بمبالغ أقل من المبلغ المطروح في النص الجديد، مشددا على ضرورة أن تخفض المادة المبلغ إلى ما بين 1000 و1500 دينار.

ويرى نشطاء أن هذا المشروع من شأنه أن يخفف الضغوط على الآلاف من المواطنين، منتقدين الإبقاء على عقوبة السجن التي تم إلغاؤها في عدد من الدول.

بما يحفظ حق الدائن ويراعي ظروف المدين.

ويعد العجز عن تسديد الديون أحد أبرز القضايا الاجتماعية والاقتصادية في المملكة، حيث وصل عدد المتعثرين إلى أكثر من مليون شخص بمبالغ تتجاوز ملياري دينار أردني (حوالي ثلاثة مليارات دولار).

وزاد الوضع الاقتصادي المعقد الذي تعيش على وقعه المملكة منذ سنوات وتفاقم جراء تفشي كورونا من حجم الصعوبات بالنسبة إلى المدينين.

وقررت الحكومة في 29 مارس الماضي إرجاء تنفيذ قرارات حبس المدين حتى نهاية العام الحالي شريطة ألا يتجاوز مجموع المبالغ المترتبة عليه مئة ألف

إضافة مرونة أكبر على الإجراءات المتعلقة بالمدين جدا في الأردن بين مؤيد لهذا القانون في ظل وجود الآلاف من المواطنين ملاحقين بالسجن بسبب عجزهم عن تسديد ديونهم، وبين متحفظ بداعي أن هذا المشروع يهدد السلم الاجتماعي.

وتقدم وزير العدل الأردني أحمد الزيدات الأربعة بمشروع القانون إلى رئيس الوزراء بشرح الخصاونة بعد أن أنهت لجنة متخصصة دراسته طيلة الأشهر الماضية.

وكان رئيس الوزراء الأردني أمر نهاية العام الماضي بتشكيل لجنة لمراجعة نصوص قانون التنفيذ رقم 25 لسنة 2007، حيث تتم معالجة القضايا الإشكالية فيه

عنان - أثار مشروع قانون يستهدف

الضغوط الاقتصادية تضطر الأردنيين إلى الاستدانة

## الجيش الإسرائيلي يحذر من قنبلة موقوتة جنوب لبنان

تهريب أسلحة على الحدود مع لبنان هي الأكبر منذ سنوات، حيث تم ضبط 43 قطعة سلاح في قرية الغجر الواقعة في منطقة الجولان على الحدود اللبنانية.

### الجيش الإسرائيلي يحذر من أن حزب الله الموالي لإيران يستخدم سكان لبنان ككتيكتك لتنفيذ مخططاته العسكرية

وقال أردي على موقعه على تويتر السبت الماضي، إن استطلاعات الجيش الإسرائيلي رصدت مشتبهين بهم ينقلون حقايب من لبنان إلى إسرائيل في قرية الغجر، وذلك من خلال وسائل علنية وخفية في المنطقة. ولفت المتحدث إلى أن الجيش يفحص إمكانية تقديم حزب الله مساندة لمحاولة التهريب وأن تحقيقا يجري بالتعاون مع الشرطة حول هوية المتورطين فيها.

وعلى مدى السنوات الأخيرة أعلنت إسرائيل مرارا عن أماكن مخازن أسلحة أقامها حزب الله داخل الأحياء السكنية، وأرقت ذلك بصور من الأعمار الاصطناعية، بيد أن حزب الله نفى وجود مثل تلك المخازن.

ولبنان وإسرائيل في حالة حرب، وسبق وأن خاض الحزب حربين معها في 2000 و2006.

بيروت - كشف الجيش الإسرائيلي الأربعاء، عن مخزن أسلحة لحزب الله في محافظة النبطية جنوب لبنان، محذرا من أن الحزب الموالي لإيران يستخدم سكان لبنان ككتيكتك لتنفيذ مخططاته العسكرية.

وقال الجيش إن المخزن المكتشف هو عبارة عن مستودع أسلحة وضع في قلب الأحياء السكنية وعلى بعد 25 مترا فقط من مدرسة عبا الرسمية الواقعة في النبطية، وهو ما يعرض أكثر من 300 تلميذ للخطر.

وأشار إلى أن هذا المخزن هو واحد من بنك الأمداف، الموجود في حوزة القيادة الشمالية العسكرية والتي سيتم استهدافها في أي حرب قادمة مع لبنان.

ولفت إلى أن حزب الله لا يتوانى عن زرع مستودعاته العسكرية في عمق المناطق السكنية، وما الهدف المذكور أعلاه سوى واحد من الآلاف من الأهداف المماثلة التي تجعل مواطني لبنان في خطر وعلى قنبلة موقوتة.

ووقع انفجار في سبتيمبر الماضي في بلدة عين قانا في محافظة النبطية. وبحسب وكالة رويترز، فإن الانفجار حصل في مستودع أسلحة تابع لحزب الله، ما أدى إلى إصابة عدة أشخاص بجروح.

وجاء الكشف الأخير عن مخزن الأسلحة بعد أيام قليلة من إعلان المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أردي، عن إحباط محاولة



الضغوط الاقتصادية تضطر الأردنيين إلى الاستدانة